. @ 436 @

وقوله : (^ فاستغفر ربه) أي : طلب المغفرة من ربه (وخر راكعا) أي : ساجدا ، فعبر عن السجود بالركوع ؛ لأن كل واحد منهما نوع من الانحناء . .

وقوله : (^ وأناب) أي : رجع وتاب ، قال مجاهد : مكث داود ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه . ويقال : مكث في السجود وبكى حتى نبت العشب حول رأسه . .

وذكر النقاش في تفسيره : أن ا تعالى بعث إليه ملكا بعد أربعين يوما أن أرفع رأسك ، فلم يرفع ، فقال له الملك : أيها العبد ، أول أمرك ذنب وآخره معصية ، ارفع رأسك حين أمرك ربك . .

وذكر وهب بن منبه : أن داود صلوات ا عليه لم يشرب بعد ذلك ماء ، إلا وقد مزجه بدموعه ، ولم يأكل طعاما إلا وقد بله بدموعه ، ولم ينم على فراش إلا وقد غرقه بدموعه . .

وأم حكم السجود في هذه الآية ، فذكر بعضهم : أنها سجدة شكر ، وذكر بعضهم : أنها سجدة عزيمة ، وقد روى الشافعي رحمه ا بإسناده عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه أنه كان لا يسجد في ' سورة ص ' ويقول : إنها توبة نبي . .

وفي بعض التفاسير : أن داود عليه السلام لما قال ما قال ضحك أحد الملكين إلى صاحبه ، ثم ارتفعا إلى السماء ، فعلم داود أنهما أراداه بذلك القول وأنهما ملكان مبعوثان من قبل ا تعالى فحينئذ وقع على الأرض ساجدا . .

قوله تعالى : (^ فغفرنا له ذلك) فغفرنا له ذنبه ذلك ، وعن [أبي] سليمان الداراني : أن ا تعالى قال : يا داود قد غفرت ذنبك ، وأما المودة التي كانت بيني وبينك فقد مضت . .

وفي القصة : أن الوحوش والطيور كان تستمع إلى قراءاته وتصغي إليها ، فلما فعل ما فعل ، [كان] يقرأ الزبور بعد ذلك ، ولا تصغي الطيور ولا الوحوش إلى ذلك ،